الصبر حاجة شديدة عند فعل الطاعات بان لا يكسل عنها وبان
يوديها كما امره الله من كمال الحضور مع الله فيها والاخلاص
لله وان لا يكون بها مرائيا ولا متصنعا للخلق ومن شان النفس
التثاقل عن الطاعات والتكاسل عنها فيحتاج العبد الى اكراهها على ذلك
بحسن الصبر ويحتاج المومن الى الصبر حاجة شديدة في كفها عن المعاصي
والمحرمات لان النفس قد تدعوا اليها وتحدث بالوقوع فيها فيمنعها
بحسن صبره عن فعل المعاصي ظاهرا وعن التحدث بها والميل اليها باطنا ويحتاج
المومن حاجة شديدة الى الصبر عن الشهوات المباحات التي تكون رغبته
فيها مقصورة على التلذذ والتنعم بالدنيا المجردة فان الانهماك في
ذلك والاسترسال معه يجر الى الشبهات والمحرمات ويمكن الرغبة
في الدنيا ويهيج الحرص عليها ويحمل على الايثار للدنيا والانس بها وعلى
نسيان الاخرة والغفلة عنها فقد عرفت رحمك الله بما ذكرناه حاجة
المومن الى الصبر في عموم احواله ودوام اوقاته فعليك به تفز بكل
خير وتظفر بكل سعادة **واما الشكر فهو من المقامات الرفيعة والمنازل**
الرفيعة قال الله تعالى واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون وقال تعالى كلوا من
رزق ربكم واشكروا له وقال تعالى وسيجزي الله الشاكرين وقال تعالى اعملوا
آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اعطي فشكر وابتلي فصبر وظلم فغفر وظلم فاستغفر ثم سكت عليه
الصلاة والسلام فقالوا له يا رسول الله ما له قال عليه الصلاة والسلام اولئك لهم

الامن

١٢٩

الامن وهم مهتدون وقال عليه الصلاة والسلام ليتخذ احدكم لسانا
ذاكرا وقلبا شاكرا الحديث وقال عليه الصلاة والسلام اول من يدعى الى
الجنة الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال وما ورد في فضل الشكر
وفي الامر به كثير واصل الشكر معرفة العبد بان جميع ما به من النعم وما
عليه منها ظاهرة وباطنة انما هو من الله تعالى تفضلا منه سبحانه
وامتنانا ومن الشكر الفرح بوجود النعم من حيث انها وسيلة
الى العمل الصالح بطاعة الله ونيل القرب منه ومن الشكر الاكثار من حمد
الله والثناء عليه باللسان قال عليه الصلاة والسلام لو اعطي رجل من امتي
الدنيا باسرها ثم قال الحمد لله لكان قوله الحمد لله افضل من ذلك كله الحديث
وقال عليه الصلاة والسلام الحمد لله تملأ الميزان وقال عليه الصلاة والسلام ان
الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها
ومن الشكر العمل بطاعة الله والاستعانة بنعم الله على طاعته وان يضع
نعم الله في مواضعها التي يحبها الله وذلك هو غاية الشكر ونهايته
وان لا يتكبر بالنعم ولا يفتخر بها على عباد الله تعالى ولا يبغي ولا يطغى
ولا يتعدى على العباد ومن فعل شيئا من ذلك فقد كفر النعمة ولم يشكر
والكفران سبب لسلب النعم وتبديلها بالنقم قال الله تعالى ذلك بان الله لم يك
مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم اي بتركهم الشكر
فالتارك للشكر متعرض للسلب والهلاك والشاكر متعرض للخير والمزيد
قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ومن الشكر تعظيم النعمة وان
كانت صغيرة فانظر الى عظم المنعم بها تبارك وتعالى ثم ان لله تعالى
على عبده نعما كثيرة لا تعد ولا تحصى والعبد عاجز عن احصائها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)